مجلة بحوث كلية الآداب
جامعة المنوفية

البحث
٢

الوظائف النحوية والدلالية للفاء في ديوان امرئ القيس

إعداد
د / محمد محمد عبد المقصود
كلية التربية – جامعة المنصورة

محكمة تصدرها كلية آداب المنوفية
العدد التاسع والخمسون
أكتوبر ٢٠٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الوظائف النحوية والدلالية للفاء
فى ديوان امرئ القيس

د. محمد محمد عبد المقصود
كلية التربية – جامعة المنصورة

المقدمة :

الحمـــد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
وبعد ،

فموضوع هذا البحث الوظائف النحوية والدلالية للفاء فى ديوان امرئ القيس ، ويقصد بهـــا دراسة الأساليب التى جاءت فيها الفاء ، وبيان وظيفتها النحوية والدلالية ، ومدى اتفاقها واختلافها مع ما قرره النحاة .

وتكمـــن مشكلة البحث فيما أثاره النحاة من خلاف حول دلالة الفاء ، فهى تفيد الترتيب والتعقيب عند البصريين ، ونسب إلى الكوفيين أنها لا تدل على الترتيب مطلقا ، واختلف فى العطف بها فى الأماكن والأمطار ، فذهب بعضهم إلى أنها بمعنى الواو ، وخطأ بعضهم امرأ القيس فكان الأصمعى يقول : " أخطأ امرؤ القيس وكان من حق العربية عليه أن يقول : بين الدخـــول وحـــومل "[1] . إلى غير ذلك من تناقضات مثيرة وآراء مختلفة ، فأراد البحث أن يـــدرس وظائف الفاء نحويا ودلاليا من خلال نص لغوى موثق ، فاختار ديوان امرئ القيس لـــيكون محـــلا لهذه الدراسة ، ورجحه عند البحث ما رآه الباحث أثناء مطالعته له قديما من اســـتعمال امـــرئ القـــيس للفاء ، استعمالا يكاد يكون علما عليه ، فهو يؤثر الفاء فى عطف الأماكن ، وفى تصويره للصيد والفرس والمرأة . فالفاء عنده لا تكون أداة للربط بين عناصر التركيب اللغوى فحسب ، بل يستعملها أيضا أداة تساعد على رسم الصورة الفنية ونمو أحداثها وترابطها .

ويهدف البحث من وراء ذلك إلى الإجابة على الأسئلة الآتية:

- هـــل زعم الكوفيون أن الفاء تدل على مطلق الجمع كما نسب إليهم كبار النحاة كابن هشام والمرادى والمالقى وغيرهم ؟

---

[1] – عدة السالك ٣ / ٤١ .

- هل أخطأ امرؤ القيس فى اختياره الفاء فى عطفه على الأماكن ؟
- ما مدى دلالة الفاء على الترتيب عند امرئ القيس ؟
- ما مستويات السرعة التى تؤديها الفاء متضافرة مع عناصر التركيب ؟
- مـا حقـيقة الفـاء الواقعة فى جواب الشرط ، وارتباط ما بعدها بما قبلها من ترتيب وسرعة ؟
- ما أسباب الخلاف بين النحاة فى دلالة الفاء على الترتيب والسرعة ؟
- ما الدلالات التى تؤديها الفاء فى السياق غير الترتيب والسرعة ؟

وأمـا المصـدر الأساسـى للدراسة فهو ديوان امرئ القيس فى صحيحه دون منحوله والطـبعة التـى اعتمد عليها البحث هى طبعة دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة ١٩٦٩ ، وهـى تحقـيق الأستاذ / محمد أبو الفضل إبراهيم ، من رواية الأصمعى من نسخة الأعلم ، ورواية المفضل من نسخة الطوسى .

ومن أهم الأسس التى يعتمد عليها البحث :

- جمع التراكيب اللغوية التى جاءت فيها الفاء فى ديوان امرئ القيس .
- دراسة الفاء فى كتب النحو واللغة .
- تصنيف السياقات المختلفة للفاء تصنيفا دلاليا .
- تحليل هذه السياقات تحليلا نحويا ودلاليا .
- استنتاج ما ترى الدراسة أنه أقرب إلى طبيعة اللغة .
- حـل المشـكلات اللغوية التى قد تعترض البحث مستندا إلى التحليل الدلالى للتراكيب المختلفة .

خطة البحث :

تقتضـى طبيعة البحث أن ينقسم قسمين تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة . وفى المقدمة يكـون الحديث عن الموضوع وأهميته وسبب اختياره ، ومشكلة البحث والأهداف التى يقصد إليها البحث والمنهج الذى سار عليه البحث .

ويتحدث القسم الأول عن الإطار النظرى للبحث فتدرس فيه آراء النحاة واللغويين.

أما القسم الثانى فيتحدث عن الجانب التطبيقى للبحث وتدرس فيه الدلالات المختلفة للفاء فى ديوان امرئ القيس ، ويشمل ذلك عدة مجالات هى :

أولا : الفاء والدلالة على الترتيب .

ثانيا : الفاء والدلالة على التعقيب .

ثالثا : الفاء فى جواب الشرط .

رابعا : الفاء والتصوير .

خامسا : الفاء ودلالات أخرى .

وتأتى الخاتمة لتدون فيها النتائج ثم قائمة بالمصادر و المراجع .

وبعد ، فوجه الله قصدت ، مالى مأرب سواه ، والتقصير سمة من سمات العبد ، والكمال ينشد ، وعلى الله قصد السبيل .

القسم الأول : الجانب النظرى

تمهيد :

الفاء : حرف من حروف المعجم ، وهو حرف مهموس يخرج " من باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا " [1]

وتستعمل الفاء أداة من أدوات الربط فى التركيب اللغوى ، وليس لها معنى معجمى ، وتشترك مع سائر الأدوات فى أن لها معنى وظيفيا ، لأن : " المعانى التى تؤديها الأدوات جميعا هى نوع من التعبير عن علاقات فى السياق . وواضح أن التعبير عن العلاقة معنى وظيفى لا معجمى ، فلا بيئة للأدوات خارج السياق ، لأن الأدوات ذات افتقار متأصل إلى الضمائم ، أو بعبارة أخرى ذات افتقار متأصل إلى السياق " [2]

والفاء عنصر من عناصر السياق ، تقوم فى السياق بالربط بين المعطوف والمعطوف عليه ، على نحو من الأنحاء ، وتظهر دلالتها فى التراكيب العطفية – مفيضة على السياق ومفيضا عليها السياق . ونظرا لتعدد السياقات تتعدد الدلالات التى ترتبط بوجود الفاء فى التركيب.

وهناك دلالة لا تفارق الفاء ، وهى دلالتها على :

الإيجاز والاختصار :

ويظهر هذا جليا إذا كان المعطوف والمعطوف عليه مفردين ، مثل قولنا : حضر محمد فخالد .

فالمستفاد من هذه العبارة ما يلى :

١- الكتاب ٤ / ٤٣٤ .

٢- اللغة العربية ، معناها ومبناها ، ١٢٧ .

حضور محمد

حضور خالد

حضور خالد تلا حضور محمد بلا مهلة .

كل هذه المعانى استفيدت من العبارة السابقة ، أى إنه إذا كانت البنية السطحية الظاهرة:

حضر محمد فخالد ، فإن البنية العميقة تعنى :

حضر محمد – حضر خالد

كان حضور خالد تاليا لحضور محمد مباشرة .

ويرى أكثر النحاة أن الفاء حرف مهمل ، لا يعمل ، لكنه ينقل أثر العامل من المعطوف عليه إلى المعطوف ، ويظهر ذلك فى عطف المفردات وما فى حكمها[1].

وللفاء وظائف دلالية – بالإضافة إلى إفادتها الإيجاز والاختصار – تؤديها فى السياق ، أهمها الجمع بين المتعاطفين والترتيب والتعقيب .

أ – الجمع بين المتعاطفين :

والمراد بالجمع بين المتعاطفين : " الاجتماع فى الحصول فى عطف الجمل التى لا محل لها فى الإعراب ، وفى نسبة العامل إلى المتعاطفين أو المتعاطفات فى غير ذلك لا الاجتماع فى زمان ومكان " [2]

١– يرى الكوفيون أن الفاء قد تجر الاسم فى مثل قول امرئ القيس :

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا فألهيتهن عن ذى تمائم مغيل

ديوان امرئ القيس١٢

ويؤوله البصريون على تقدير : رب

ويرون أنها تنصب المضارع فى مثل قول امرئ القيس

بأرض الروم لا نسب قريب ولا شاف فيسند أو يعودا

ديوانه ٢١٤

وقوله :

لعمرك ما قلبى إلى أهله بحر ولا مقصر يوما فيأتينى بقر

ديوانه ١٠٩

والبصريون يقولون : إن الناصب هو (أن) مضمرة بعد الفاء ، انظر الإنصاف فى مسائل الخلاف ٥٢٩/٢ - ٥٣٤

٢– حاشية الصبان ٣ / ١٣٤ .

وعن هذا الجمع يقول سيبويه : " والفاء تضم الشيء إلى الشيء ، كما فعلت الواو " [1]

ويقـول أيضـا : " من ذلك قولك مررت بزيد فعمرو " ومررت برجل فامرأة ، فالفاء أشركت بينهما فى المرور " [2]

أى إن إمـام النحاة يرى أن الفاء تجعل المعطوف والمعطوف عليه مشتركين فى نسبة العامل إليهما ، " فالفاء أشركت بينهما فى المرور ، فكل من زيد (المعطوف عليه) وعمرو (المعطوف) قد اشتركا فى نسبة المرور إليهما ، وكذا (رجل) و (امرأة) .

ويعنى بالتشريك " فى عرف النحاة مشاركة المعطوف للمعطوف عليه فى الإعراب وما يتبعه من أحكام ، كأن يكون شريكا فى الفاعلية إذا عطف على الفاعل ، والمفعولية إذا عطف على المفعول ، ويستتبع بالضرورة الاشتراك فى الفعل " [3]

ب - الترتيب :

يـرى أكثـر النـحاة أن الفـاء تـدل على الترتيب بين المعطوف والمعطوف عليه ، فالمعطـوف علـيه وقع أولا وتلاه المعطوف ، يقول سيبويه : " ومنه : مررت برجل راكب فذاهب ، استحقهما إلا أنه بين أن الذهاب بعد الركوب " [4].

أى إن المعطـوف (ذاهب) وقع بعد المعطوف عليه (راكب) ويقول أيضا : " ومما يـدلك على أن الفاء ليست كالواو قولك : مررت بزيد وعمرو ، ومررت بزيد فعمرو ، تريد أن تعلـم بالفاء أن الآخر مُر به بعد الأول " [5]. ويقول المبرد : " الفاء توجب أن الثانى بعد الأول " [6].

ومما سـبق يتضح أن دلالة الفاء على الترتيب عند سيبويه ، ومن تبعه دلالة حتمية لازمة ، فحيث وجدت الفاء بين متعاطفين وجب أن يكون " الثانى بعد الأول " ، وهم بذلك إنما يعطون الفاء الدور المتحكم فى دلالة الترتيب ، ويتجاهلون دور السياق بعناصره المختلفة فى الدلالة على الترتيب ، والفاء ما هى إلا عنصر من عناصر السياق.

١- الكتاب ٣ / ٤٣ .

٢- الكتاب ١ / ٤٣٨ .

٣- الواو ومواقعها فى القرآن ٣٦ ، رسالة دكتوراه ، د.محمد الأمين الخضرى ١٤٠٣هـ ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية .

٤- الكتاب ١ / ٤٢٩ .

٥- الكتاب ٣ / ٤٢ .

٦- المقتضب ١ / ١٤٨ .

وقوله: (أهلكناها فجاءها) قد يكونان خبرا بالواو : أهلكناها وجاءها البأس بياتا"[1]

وهكذا نرى أن الفراء قد وقف متسائلا : يقال : إنما أتاها البأس من قبل الإهلاك ، فكيف تقدم الهلاك ؟ "

ولو أن العطف قد تم بالواو ما كان هناك وجه للتساؤل إذا فالفراء يدرك أن العطف بالفاء يدل على الترتيب ، فلما جاء ظاهر العطف فى هذه الآية غير دال على الترتيب وقف الفراء متسائلا كما سبق .

ولا يقولن أحد إن الفراء هنا لا يتحدث عن الفاء ، فإجابته تؤكد ذلك : " قلت لأن الهلاك والبأس يقعان معا ، كما تقول أعطيتنى فأحسنت ، فلم يكن الإحسان بعد الإعطاء ولا قبله ، إنما وقعا معا ، فاستجيز ذلك " [2]

من هذا يتبين أن الفراء يحاول الإجابة عن سبب تقدم المعطوف بالفاء على المعطوف عليه بها . مما يدل على أنه يرى أن الفاء تدل على الترتيب .

وذكر الفراء رأيا آخر للخروج من سبق المعطوف بالفاء للمعطوف عليه بها (مخالفة الترتيب) فيقدر فعلا ماضيا قبل المعطوف ليدل على سبقه الزمنى . أى إنه يحاول إثبات أن الفاء تدل على الترتيب ، يقول الفراء " وإن شئت كان المعنى : وكم من قرية أهلكناها فكان مجىء البأس قبل الإهلاك فأضمرت كان " [3] فتقديره للفعل الماضى (كان) قبل (جاءها بأسنا) محاولة منه لإبقاء الفاء على دلالتها على الترتيب .

٣ – وذكر الفراء رأيا ثالثا للخروج من ظاهر الآية الدال على أن الفاء لا تدل على الترتيب ، فذكر أن الفاء هنا قد تكون بمعنى الواو التى لا تدل على الترتيب ، قال الفراء : " وقوله : (أهلكناها فجاءها) قد يكونان خبرا بالواو : أهلكناها وجاءها البأس بياتا " [4]

أى إن الفراء يدرك تماما أن الواو لا تفيد الترتيب ، ويدرك تماما أن الفاء تفيد الترتيب وأمام الخروج مما ظاهره عدم دلالة الفاء على الترتيب أول الفاء بمعنى الواو ليستقيم المعنى.

إذا فالأصل عنده أن الفاء تدل على الترتيب ، وما خالف هذا أوله .

١- معانى القرآن للفراء ١ / ٣٧١ ، ٣٧٢ . تحقيق : أحمد يوسف نجاتى ، محمد على النجار ، دار السرور ، د.ت .

٢- معانى القرآن ١ / ٣٧١ .

٣- معانى القرآن ١ / ٣٧١ .

٤- معانى القرآن ١ / ٣٧٢ .

ولقد أول البصريون أنفسهم الآية السابقة للخروج مما ظاهره أن الفاء لا تدل على الترتيب ، فذكروا أن الأمر على تقدير محذوف ، فالمعنى عندهم " وكم من قرية أردنا إهلاكها". قال فى المغنى : " وأجيب بأن المعنى أردنا إهلاكها ، أو بأنها للترتيب الذكرى "[1]، وأول بعضهم الفاء فى مثل الاية الكريمة السابقة على أنها بمعنى الواو ، أى لمطلق الجمع[2] . وذكر الأخفش وقطرب أن الفاء تأتى بمعنى الواو .[3]

إذا فقد أول الفراء ما جاء مخالفا لدلالة الفاء على الترتيب ، كما أول البصريون ، فالفاء دالة على الترتيب عند البصريين والكوفيين .

الآية الثانية : ﴿ فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها ﴾ الشمس ، الآيتان ١٤، ١٥)

قال الفراء : " وقوله عز وجل : (ولا يخاف عُقباها) أهل المدينة يقرءون (فلا يخاف عقباها) بالفاء ، وكذلك هى فى مصاحفهم ، وأهل الكوفة والبصرة : (وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا) بالواو، والواو فى التفسير أجود ، لأنه جاء : عقرها ولم يخف عاقبة عقرها ، فالواو ها هنا أجود ، ويقال لا يخاف عقباها ، لا يخاف الله أن ترجع وتعقب بعد إهلاكه ، فالفاء بهذا المعنى أجود من الواو ، وكل صواب " [4]

فالفراء يرجح الواو إذا كان المنفى عنه الخوف هو العاقر ، لأن الواو لا تفيد الترتيب ، والأصل أنه لم يخف فعقر ، ولو خاف ما عقر ، فالخوف مقدم فى المعنى على العقر ، فكان المقتضى إذا أراد الترتيب : لم يخف فعقر ، لأن الخوف من عاقبة العقر مقدم على العقر. لكنه عدل عن الترتيب وذكر : عقر ولم يخف ، فالأجود الواو لعدم دلالتها على الترتيب.

ويرجح الفراء الفاء إذا كان المنفى عنه الخوف هو الله سبحانه وتعالى ، وذلك أن الترتيب غضب الله فانتقم فلا يخاف أن ترجع وتعقب بعد إهلاكه ، ويناسب الدلالة على هذا الترتيب أن يعطف بالفاء .

فالفراء يرجح العطف بالفاء إذا كانت هناك دلالة على الترتيب ، مما يؤكد أنه يعنى ويقصد دلالة الفاء على الترتيب .

١- المغنى ١ / ١٨٣ .

٢- الأزهية فى علم الحروف ٢٥٤ .

٣- الصاحبى ٧٢ .

٤- معانى القرآن ٣ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

ومن ذلك قوله أيضا :

قـــد أتـــته الـــوحش واردة ... فتنحـــى النـــزع مـــن يســـره
فـــرماها فـــى فرائصـــها ... بـــإزاء الحـــوض أو عقـــره [1]

فالمعطـوف علـيه (إتيان الوحش) سابق للمعطوف (استعداده للرمى) ، (تنحى النزع) سابق لـ (رماها فى فرائصها)

فالترتيب الزمنى محقق هما :

والتـرتيب الزمنـى هو ما ذكره سيبويه ، والنحاة المتقدمون [2] وأطلقوا عليه الترتيب فقـط، وسماه المتأخرون : الترتيب المعنوى ، والأولى أن نسميه الترتيب الزمنى ، لأنه قائم على أساسه .

٢ - ترتيب دلالى وهو نوعان :

أ – عطف مفصل على مجمل هو هو فى المعنى كقولك : توضأ فغسل وجهه ويديه ، ومسح برأسه ورجليه ، ومنه قوله تعالى : (ونادى نوح ربه فقال رب) (هود : ٤٥)

ومن أمثلة ذلك قول امرئ القيس : [3]

ويخضـد فـى الآرى حتـى كأنما ... بـه عـرة مـن طائـف غيـر معقب
فـيوما علـى سـرب نقى جلوده ... ويـوما علـى بـيدانة أم تـولب [4]

فهو يصف فرسه بالنشاط وكثرة الحركة ، ثم يفصل هذا بمطاردته للبقرة الوحشية تارة ومطاردته للأتان التى تعيش فى البيد لا تقرب الناس (بيدانة) تارة أخرى .

ب – تـرتيب رتبى : وهو ما يسميه النحاة : عطف لمجرد المشاركة فى الحكم بحيث يحسن الواو

ويستشهد العلماء لذلك بأبيات للنابغة الذبيانى ، وامرئ القيس يقول المالقى : " وأما التى للترتيب اللفظى خاصة ، ففى قول الشاعر :

عفا ذو حسى من فرنتى فالفوارع ... فجنـــبا أريـــك فالـــتلاع الدوافـــع

١- ديوانه ١٢٤ .
٢- انظر الكتاب ١ / ٤٢٩ ، والمقتضب ١ / ١٠ .
٣- الجنى ٦٤ .
٤- ديوانه ٤٩ .

فمجتمع الأشراج غير رسمها مصايف مرت بعدنا ومرابع

وقول الآخر :

غشيت ديار القوم بالبكرات فعارمة فبرقه العيرات

فغول فحليت فنفء فمنعج إلى عاقل فالجب ذى لأمرات

فمراد الشاعرين وقوع الفعل بتلك المواضع خاصة ويترتب اللفظ واحدا بعد آخر بالفاء ترتيبا لفظيا [١] .

وهذا العطف الذكرى الذى يترتب اللفظ فيه واحدا بعد آخر ترتيبا لفظيا يجعلنا نتساءل عن الأساس الذى قدم فيه واحدا عن الآخر ، وهل تحسن الواو فعلا ؟ وإن كانت تحسن فلم عدل الشاعر عنها إلى الفاء ووزنهما واحد ؟

وهل يقنع الباحث ما ذكره ابن عصفور من أن المخبر قد لا تحضره أسماء هذه الأماكن فى حين واحد ، فما سبق إلى ذكره أتى به أولا وما تأخر فى ذكره عطفه بالفاء . [٢]

كل هذه الأسئلة تشغل الباحث وفى محاولة للإجابة عليها نذكر قول الرضى عن الترتيب الذكرى : " أن تفيد الفاء العاطفة للجمل كون المذكور بعدها كلاما مرتبا على ما قبلها فى الذكر ، لا أن مضمونها عقيب مضمون ما قبلها فى الزمان " [٣]

وعبارة : " كون المذكور بعدها كلاما مرتبا على ما قبلها فى الذكر ، تعنى أن هناك علاقة ما لم يوضحها الرضى !! وذكر الصبان كلاما جيدا فى توضيح هذه المسألة إذ يقول : " ليس المراد من الترتيب الذكرى مجرد ترتيب الشيئين مثلا فى الذكر ، لأن هذا القدر لازم للذكر مع إسقاط الفاء أيضا، بل ترتيب مراتب المذكور فى الذكر ، أى بيان أن المذكور أو لاحقه أن يتقدم فى الذكر لتقدم رتبته على رتبة المتأخر".[٤]

فالصبان لا يرضى أن يكون الترتيب فى الذكر بحيث تحسن الواو بل يقرر أن المذكور أولا حقه أن يتقدم فى الذكر لتقدم رتبته ، فإذا فقدت العلاقة الزمنية بين المعطوف والمعطوف عليه ، فهناك العلاقة الرئيسة ، فرتبة المعطوف عليه بالفاء مقدمة على رتبة المعطوف بها ، ومما يذكر فى هذا المجال قوله تعالى :

١- رصف المبانى ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ .

٢- المقرب ٣٠٦، ٣٠٧ .

٣ شرح الكافية ٢ / ٣٦٥ .

٤- حاشية الصبان ٣ / ١٣٦ .

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ (الزمر ، ٧٤)

وقوله تعالى : ﴿ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (الزمر ، ٧٢)

فمجيء أسلوب المدح والذم بعد ذكر الممدوح والمذموم يدل على تقدم مرتبة كل من الممدوح والمذموم ، فذكر الممدوح مرتبة سابقة لمدحه وكذا ذكر المذموم مرتبة سابقة لذمه .

ولعل هذا هو ما فهم من كلام سيبويه : " كأنهم إنما يقدمون الذى بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى ، وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم " [١] .

إذا فالأولى أن يسمى الترتيب الرتبى ، فالترتيب يكون بحسب قيمة المقدم فى النفس ، والأغراض التى تجعل الأديب يقدم شيئا على شيء كثيرة ، تقربه من نفسه ، واهتمامه به ، ولأنه المراد الأول بالغرض المذكور من أجله .

الفاء والتعقيب :

يرى أكثر النحاة أن العطف بالفاء يقتضى وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بلا مهلة، يقول سيبويه : " ومنه مررت برجل راكب فذاهب " ، استحقهما إلا أنه بين أن الذهاب بعد الركوب وأنه لا مهلة بينهما وجعله متصلا به " [٢]

ويقول أيضا : " والفاء هى لضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو غير أنها تجعل ذلك متسقا بعضه فى إثر بعض " [٣]

وسار على ذلك جمهور النحاة يقول ابن السراج " فهى تجيء لتقدم الأول واتصال الثانى فيه " [٤]

ويشرح ابن جنى المراد باتصال الثانى فى الأول فيقول : " نحو قولك : قام زيد فعمرو، وضربت زيدا فأوجعته ، أردت أن تخبر أن قيام عمرو وقع عقيب قيام زيد بلا مهلة، وأن إيجاع زيد كان عقيب ضربك إياه "، ولعل أول من أطلق كلمة عقيب هو ابن جنى ، وسار جمهور النحاة على ذلك يقول المرادى :

١- الكتاب ١ / ٣٤

٢- الكتاب ١ / ٤٢٩ .

٣- الكتاب ٤ / ٢١٧ .

٤- سر صناعة الإعراب ١ / ٢٢٤ .

" ومعـناها التعقـيب ، فإذا قلت : قام زيد فعمرو دلت على أن قيام عمرو بعد زيد بلا مهلة ، فتشارك " ثم " فى إفادة الترتيب وتفارقها فى أنها تفيد الاتصال ، وثم تفيد الانفصال ، هذا مذهب البصريين ، وما أوهم خلاف ذلك تأولوه " [1]

وفى سبيل إثبات هذه القاعدة لجأ النحاة – كما قال المرادى – إلى تأويل النصوص التى جاء فيها الفاصل الزمنى بين المعطوف والمعطوف عليه كبيرا .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ (الحج: ٦٣)، فاخضرار الأرض لا يعقب إنزال الماء .

فذهب ابن مالك إلى أن الفاء قد تفيد المهلة . [2]

وأولها الجمهور تأويلات عدة منها :

أن " فتصبح " معطوف على محذوف تقديره : أنبتنا به ، فطال النبت ، فتصبح.[3]

ومنها ما ذهب إليه الرضى فى تأويل الآية السابقة : " ثم اعلم أن إفادة الفاء الترتيب بلا مهلـة لا ينافـى كـون الثانى المترتب يحصل بتمامه فى زمان طويل ، إذا كان أول أجزائه متعقبا لما تقدم .. فإن اخضرار الأرض يبتدئ بعد نزول المطر لكن يتم فى مدة ومهلة فجيء بالفاء نظرا إلى أنه لا فصل بين نزول المطر وابتداء الاخضرار ، ولو قال ثم تصبح ، نظرا إلى تمام الاخضرار ، جاز " [4]

وذهـب ابن هشام إلى أن التعقيب فى كل شيء بحسبه ألا ترى أنه يقال : تزوج فلان فـولد له إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل ، وإن كانت متطاولة ، ودخلت البصرة فبغداد إذا لم تقعد فى البصرة ، ولا بين البلدين " [5]

وذهب آخرون إلى أن الفاء للسببية المجردة عن العطف ، وهى لا تفيد تعقيبا.[6]

١- الجنى ٦١ .
٢- المساعد ٣ / ٤٤٨ .
٣- الجنى ٦٢ .
٤- شرح الكافية ٢ / ٣٦٧ .
٥- المغنى ١ / ١٨٤ .
٦- حاشية الدسوقى ١٧٣ .

وذهب غيرهم إلى أن الفاء تأتى بمعنى " ثم " ومرد هذا الاضطراب فى نظر الدراسة يرجع إلى إعطاء الفاء دلالة زمنية حتمية قاطعة ، فهى عند النحاة تدل على التعقيب ، أى سرعة وقوع المعطوف بعد وقوع المعطوف عليه ، دون نظر إلى السياق .

والحق أن للفاء معنى وظيفيا يتأثر فيه بالسياق .

فالغالب فى دلالة الفاء الزمنية أن تدل على التعقيب ، لكن السياق قد يكسبها دلالات زمنية أخرى .

فعناصر السياق مجتمعة هى التى تتضافر لتؤدى المعنى المراد ، والفاء من عناصر السياق تكتسب منه دلالتها وإن كان يغلب عليها أن تدل على السرعة والتتابع بين المعطوف عليه والمعطوف بها . والدلالة الكلية للتركيب تكتسب من تضافر عناصره معا فى أداء هذه الدلالة . فلما لم ينظروا إلى تضافر عناصر السياق فى أداء الدلالة الزمنية المطلوبة ، وقصروها على الفاء ، اضطربوا أمام النصوص التى جاء الفاصل الزمنى فيها بين المعطوف والمعطوف عليه طويلا . [1]

الفاء فى جواب الشرط :

فصل النحاة بين ما يصح أن يكون جوابا للشرط وما لا يصح على أساس العمل ، فإن صح أن تعمل أداة الشرط فى فعل الشرط والجزاء لا يؤتى بالفاء مثل إن تذاكر تنجح ، فإن لم يصح أن تعمل أداة الشرط فى الجزاء أتى بالفاء لتفيد الربط بين الشرط والجواب . يقول ابن جنى : " فإن قيل : وما كانت الحاجة إلى الفاء فى جواب الشرط ، فالجواب : أنه إنما دخلت الفاء فى جواب الشرط توصلا إلى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر ، أو الكلام الذى يجوز أن يبتدأ به ، فالجملة فى نحو قولك : إن تحسن إلى فالله يكافئك ، لولا الفاء لم يرتبط أول الكلام بآخره .. وذلك أن الشرط والجزاء لا يصحان إلا بالأفعال ، لأنه إنما يعتد وقوع فعل بوقوع فعل غيره ، وهذا معنى لا يوجد فى الأسماء ولا فى الحروف ، بل هو من الحروف أبعد ، فلما لم يرتبط أول الكلام بآخره ، لأن أوله فعل وآخره اسمان ، والأسماء لا يعادل بها الأفعال ، أدخلوا هناك حرفا يدل على أن ما بعده مسبب عما قبله ، لا معنى للعطف فيه ، فلم يجدوا هذا المعنى إلا فى الفاء وحدها ، فلذلك اختصوها من بين **حروف العطف** " [2]

١- انظر الجانب التطبيقى فى البحث .

٢- سر صناعة الإعراب ، ١ / ٢٢٥ .

أى إن الفـــاء جيء بها فى جواب الشرط لتفيد الربط عندما يفقد عمل الأداة فى الجواب فيحتاج إلى رابط يربط الشرط بالجواب !! وكأن أداة الشرط لا تكفى لإفادة الربط بين الشرط والجواب ؟!

والأولى أن يقال إن الفاء جيء بها لتفيد معنى الترتب وقوة الربط والتسبيب بين الشرط والجـــواب ، وهـــى عاطفـــة لا بمعنى إشراك ما بعدها مع ما قبلها فى العمل ، ولكن بمعنى إشـــراكهما فـــى الوقوع وحصول مضمون الجملتين وترتب الجواب على الشرط وإفادة قوة التسبيب فعند فقد الأداة دورها فى الربط يؤتى بالفاء العاطفة لتجمع بين الجملتين فى الحصول والتـــرتيب ، والتسبيب غالبا بين الأولى والثانية . فعند قولنا : إن تحسن إلىّ فالله يكافئك ، لو حذفنا الفاء ، فقدنا الربط بين الجملتين ، فلو قلنا : إن تحسن إلى الله يكافئك ، لا يظهر الربط بين الإحسان والمكافأة ، فهما معنيان غير مرتبطين ترابطا تلازميا على نحو ما يريد القائل ، فقد يكون الإحسان سببا للمكافأة ، والمكافأة نتيجة للإحسان ، وقد تكون المكافأة عن غير ذلك، فجيء بالفاء لتؤكد التلازم والربط بين الجملة الأولى والجملة الثانية ربط سببية وترتيب .

إذا فالفـــاء يجاء بها لتفيد الربط بين جملتى الجواب والشرط والتسبيب والترتيب ، وهذا مـــا تـــؤديه الفاء العاطفة ، إذا فالأولى أن يقال : إن الفاء الواقعة فى جواب الشرط هى الفاء العاطفـــة ، فقد ربطت بين جملتين مسببة إحداهما عن الأخرى كما فى قولنا : ضربته فبكى ، وذاكر فنجح ، ونجح فسعد ، فكل منهما مترتب على الأخرى وربطت الفاء بينهما ربط ترتيب وسببية ، بالإضافة إلى إفادتها الجمع بين حصول مضمون الجملتين كليهما.

والذى جعل النحاة يفصلونها عن العطف هو فكرة العامل لا غير وليست الدلالة ، يقول ابن جنى : " الثانى : وهو الذى تكون فيه الفاء للإتباع دون العطف إلا أن الثانى ليس مدخلا فى إعراب الأول ، ومشاركا له فى الموضع وذلك فى كل مكان يكون فيه الأول علة للآخر ، ويكـــون فيه الآخر مسببا عن الأول ، فمن ذلك جواب الشرط فى نحو قولك : إن تحسن إلىّ فـــالله مجازيـــك ، فهذه هنا للإتباع مجردة من معنى العطف ، ألا ترى أن الذى قبل الفاء من الفعـــل مجـــزوم ، وليس بعد الفاء شيء يجوز أن يدخله الجزم ، إنما بعدها جملة مركبة من اسمين مبتدأ وخبر ، وكذلك قولك : إن تقم فأنا قائم معك ، وإنما اختاروا الفاء هنا من قبل أن الجـــزاء سبيله أن يقع ثانى الشرط ، وليس فى جميع حروف العطف حرف يوجد هذا المعنى فيه سوى الفاء " [1]

١- سر صناعة الإعراب ١ / ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

فالسبب الذى رفض ابن جنى كون الفاء فى جواب الشرط عاطفة على أساسه هو عدم صحة إشراك ما بعدها لما قبلها (الجزاء والشرط) فى العمل " ، فجيء بالفاء لتفيد معنى الربط والسببية والإتباع . وكان الأولى أن يقال إن الأمر ليس أمر العمل والعامل ولكنه أمر (المعنى والدلالة) فعند فقد أداة الشرط لدورها فى الربط بين الشرط والجزاء يجاء بالفاء لتفيد الربط بينهما ، وتؤكد قوة التسبيب بين الشرط والجزاء ، فهى الفاء العاطفة .

وعلى هذا يصح أن نقول : إن الفاء عاطفة سواء جاءت فى جواب الشرط أو فى غيره.

القسم الثانى : الجانب التطبيقى

عرض البحث فى الدراسة الخاصة بالإطار النظرى للفاء العاطفة عند النحاة رابطا فى ذلك بين الجانب النحوى والجانب الدلالى ، وبتطبيق ما توصل إليه البحث من دلالات تؤديها الفاء العاطفة فى السياق متضافرة مع عناصره المختلفة على ديوان امرئ القيس - استطاع البحث بالتحليل للسياقات المختلفة التى وردت فيها الفاء العاطفة فى الديوان أن يصل إلى عدة دلالات تؤديها فى هذه السياقات ، ويمكن تناول هذه الدلالات على النحو التالى :

أولا : الفاء والدلالة على الترتيب .

١- الترتيب الزمنى .

٢- الترتيب الدلالى .

٣- ترتيب الأماكن .

ثانيا : الفاء والدلالة على التعقيب .

ثالثا : الفاء فى جواب الشرط .

رابعا : الفاء والتصوير .

خامسا : الفاء ودلالات أخرى .

١- السببية .

٢- التدرج .

٣- المطاوعة .

٤- الاستئناف .

أولا : الفاء والدلالة على الترتيب .

أ – الترتيب الزمنى :

جـــاءت الفاء فى ديوان امرئ القيس دالة على الترتيب الزمنى بحيث يكون المعطوف عليه سابقا فى الزمن للمعطوف ، وذلك فى أكثر استعمالاتها ، ولعل من ذلك قوله :

كأنـــى غـــداة البـــين يوم تحملوا لـــدى سمرات الحى ناقف حنظل
ففاضـــت دموع العين منى صبابة على النحر حتى بل دمعى محملى

فالدموع تفيض بغزارة عقب نقف الحنظل مباشرة ، فللحنظل حرارة تدمع فيها العين . فالمعطـــوف بالفـــاء (ففاضت دموع العين) لاحق للمعطوف عليه (كأنى ناقف حنظل) فى الزمن متصل به بلا مهلة .

ومثله قوله :

ويـــوم دخلـــت الخدر خدر عنيزة فقالـــت لـــك الويلات إنك مرجلى

وقوله :

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لـــدى الســـتر إلا لبسة المتفضل
فقالـــت يمين الله ما لك حيلة ومـــا إن أرى عنك العماية تنجلى

فقد أفزعها مجيئه والناس حولها فأطلقت فيه لسانها ، فالمعطوف (فقالت ....) لاحق متصل بالمعطوف عليه (فجئت) فى الزمن ، فالترتيب الزمنى محقق هنا .

ب – الترتيب الدلالى :

وهو ما يسميه النحاة بالترتيب الذكرى ، وهو نوعان :

١- عطـــف مفصـــل على مجمل هو هو فى المعنى ، فيأتى الإجمال أولا ، فهو المعنى المـــراد : لـــنفس القائل ، ويأتى تفصيله بعد ذلك ليوضحه ويؤكده فى نفس السامع ، ولعل من ذلك قول امرئ القيس :

أذلـــك أم جـــون يطارد آتنا حملـــن فأربى حملهن دروص [١]

---

١ - ديوان : ١٨٠

فقــد عطف تفاصيل ما حملته الاتن على قوله حملن ، وما حملته الاتن (فأربى حملهن دروص) وهو المعطوف تفصيل للمعطوف عليه (حملن).

ولعل من ذلك قوله :

أمــن ذكر نبهانية حل أهلها بجــزع المــلا عيــناك تبــتدران
فدمعهما سكب وسح وديمة ورش وتــوكاف وتــنهملان [1]

فقــد عطف الشاعر أنواع الدمع التى سكبتها عيناه والتى شبهها بأنواع المطر (سكب وسح وديمة ورش وتوكاف وتنهملان) على قوله (عيناك تبتدران) أى تستبقان بالدموع ، فالمعطوف تفصيل للمعطوف عليه.

ولعل من ذلك قوله :

لهــا وثــبات كوثب الظباء فــواد خطــاء وواد مطــر [2]

٢ – عطف رتبى:

وهــو مــا يسميه النحاة " عطف لمجرد المشاركة فى الحكم بحيث يحسن الواو ، كقول امرئ القيس :

بسقط اللوى بين الدخول فحومل " [3]

وقــد يقدم الشاعر المعطوف عليه لدلالة يقصدها ، كقربه من نفسه ، أو لشدة تأثره بما حدث له ، أو لقربه من الجهة التى يقدم منها ، أو يريدها ، أو غير ذلك ، ولعل من ذلك قول امرئ القيس:

ثــج حتــى ضاق عن آذيه عــرض خــيم فجفــاف فيســر
قــد غــدا يحملنــى فى أنفه لاحــق الإطلــين محــبوك ممــر

فهذه الأماكن كلها (خير وجفاف ويسر) قد ضاقت عن كثرة المطر ولعله قدم (خيم) وتلاه (بجفاف فيسر) ، لدلالات ممتزجة فى نفسه ، لعل أظهرها أن الأول هو الأقرب للجهة

---

١ – ديوانه : ٨٨

٢- ديوانه ١٦٧ .

٣- الجنى : ٦٤

التـــى يقدم إليها أو هو الأقرب إلى نفسه ، فرتبة المكان الأول مقدمة على رتبة المكان الثانى فى نفسه [١].

ولعل من ذلك قوله :

عفا شطب فى أهله وغرور فموبـــولة إن الـــديار تـــدور
فجـــزع محياه كأن لم تقم به ســـلامة حـــولا كـــاملا وقذور[٢]

وقوله :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل يســـقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لمـــا نسجتها من جنوب وشمأل[٣]

ومن ذلك قوله :

يـــا دار ماويـــة بالحائـــل فالســـهب فالخبتـــين من عاقل[٤]

٣ – ترتيب الأماكن :

ويشـــيع العطـــف بالفاء على الأماكن عند شاعرنا ، للدلالة على الترتيب بينها وقصر الفواصـــل المكانية بينها ، والجمع بينها فى لوحة فنية واحدة كما أحسها فى نفسه ، ولعل من ذلك قوله :

لمـــن الـــديار غشـــيتها بسحام فعليتبـــين فهضـــب ذى أقـــدام
فصفا الأطيط فصاحتين فغاضر تمشـــى الـــنعاج بهـــا مع الأرآم
دار لهـــند والـــرباب وفرتنـــى ولمـــيس قـــبل حـــوادث الأيـــام

فالشـــاعر مـــر علـــى ديار هند وصواحبها فوجدها متغيرة متبدلة فوقعت الحيرة عنده والاضـــطراب ، فالظاهـــر يـــؤكد تغيرها مما جعله يتساءل لمن الديار ؟ والحقيقة أنها ديار محبوبـــته وصحابها فهو شديد المعرفة لها ، فوصفها برسم صورة لها تحدد أبعادها التى كان

---

١ – ديوانه : ١٤٦

٢– ديوانه : ٣٨

٣ – ديوانه : ٨

٤– ديوانه : ١١٩

يتـــردد فـــيها مـــع محبوبته، وهذه الأماكن هي: سحام ، عمايتين ، هضب ، صفا الأطيط ، صاحتان ، غاضر .

وهى أماكن كثيرة ومتباعدة ولو عطف بالواو لأفادت أنه غشى هذه الأماكن ، فقط لأن العطف بالواو يفيد مطلق الجمع ، ولكنه آثر الفاء واختارها لتربط بين هذه الأماكن ربطا قويا فـــى الظاهر كما هى فى نفسه ، فهى فى نفسه مسرح لأحداث قصة حب عاشها ، فهى لوحة فنـــية متكاملة فى شعوره ووجدانه ، والفاء التى تفيد سرعة ملاحقة المعطوف للمعطوف عليه تقصر المسافات بين هذه المواضع وتجعلها وكأنها موضع واحد عاش فيه الشاعر فترة زمنية مؤثرة فى نفسه ، ويغشاه الآن مستجمعا كل ما مضى متأثرا بما ألم بها من حوادث الأيام.

ولا يستطيع حرف غير الفاء أن يدل على ما أراده الشاعر من الربط بين هذه المواضع كلهـــا فـــى مشهد واحد ولوحة فنية واحدة ، مزيلة الفوارق بين الأماكن ، وقدم الشاعر أحب المواضع التى فيها ديار محبوبته ورفاقها وتلاها بما يليها مما وقع فى اهتمامه ، ولعل هذا هو الـــذى عـــناه سيبويه بقوله : " كأنهم إنما يقدمون الذى بيانه أهم لهم ، وهم ببيانه أعنى ، وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم "[1]

هـــذا بالإضـــافة إلى أن العطف بالفاء يفيد قوة الترابط والمبالغة فى الربط بين الشيئين لأنها تربط بين السبب ومسببه وهما كالشيء الواحد وبين الشرط وجزائه وبين المبتدأ وخبره ، وهذا ليس لغيرها .

ومن ذلك قوله :

عشـــيت ديار الحى بالبكرات فعارمـــــة فبـــــرقة العيـــــرات
فغـــول فحليت فنفـــء فنمعج إلـــى عاقل فالجب ذى الأمرات[2]

وقوله :

قعـــدت له وصبحتى بين ضارج وبـــين تـــلاع يـــثلث فالعـــريض
أصـــاب قطاتـــين فسال لواهما فـــوادى البدى فانتحى للأريض[3]

---

١ - الكتاب ١ / ٣٤

٢- ديوانه : ٧٨

٣ - ديوانه : ٧٣

وقوله :

على قطن بالشيم أيمن صوبه وأيسره على الستار فيذبل[1]

ولعل من ذلك أيضا قوله :

سما لك شوق بعدما كان أقصرا وحلت سليمى بطن قوٍّ فعرعرا [2]

وقوله :

فلا تنكرونى إننى أنا ذاكم ليالى حل الحى غولا فألعسا[3]

ثانيا :الفاء والدلالة على التعقيب

ويعنى النحاة بالتعقيب سرعة ملاحقة المعطوف للمعطوف عليه واتصاله به كما سبق .

ويلاحظ البحث أن الفاء تأتى فى سياقات تتضح فيها العلاقة الزمنية بين المعطوف والمعطوف عليه على النحو التالى :

١ – اتصال المعطوف بالمعطوف عليه مباشرة أى بغير فاصل زمنى يذكر ، وهذا هو الأكثر .

فلما بدت حوران فى الآل دونها نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا [4]

فالشاعر يتحدث عن مدينة حوران الشامية التى كانت موطن محبوبته ، وقد وصلها منتصف النهار فنظر إليها فلم يجد شيئا يسره ، فالمعطوف (فلم تنظر) أى : أنه لم ير شيئا جميلا ، والمعطوف عليه (نظرت) ولا شك أنه لا توجد مساحة زمنية تذكر بين النظر وعدم رؤية ما يريده . ولعل من ذلك أيضا .

كأن غلامى إذا علا حال متنه على ظهر باز فى السماء محلق
رأى أرنبا فانقض يهوى أمامه إليها وجلاها بطرف ملقلق[5]

---

١ – ديوانه : ٢٦

٢ – ديوان : ٥٦

٣– ديوانه : ١٠٥

٤ – ديوانه : ٦١

٥ – ديوانه : ١٧٣

ومن ذلك قوله :

وقلنا لفتيان كرام ألا انزلوا فعالوا علينا فضل ثوب مطنب[3]

فقد أمروا الفتيان بالنزول ، ونزل الفتيان ، ورفعوا ثيابا فوق الجميع ؛ ليظللوهم ويستروهم من حر الشمس . ولاشك أن تنفيذ الساتر قد تم بعد الأمر بالنزول بفاصل زمنى يسير ، فحر الشمس شديد واللهفة لأن يرفعوا فضل الثوب ويستروهم به من حر الشمس شديدة .

---

١ – ديوانه : ٣٧

ومثل ذلك قوله :

غشـيت ديار الحى بالبكرات فعارمـــة فبـــرقة العيـــرات
فغـول فحليت فنفـء فمنعج إلـــى عاقل فالجب ذى الأمرات[1]

فبـين كـل مكان وآخر من هذه الأماكن ، مسافة مكانية كبيرة وغشيان واحد منها بعد الآخر يحتاج إلى فسحة زمنية طويلة جدا .

٦ – ***التوافق الزمنى بين المعطوف والمعطوف عليه .***

ولعل من ذلك قوله :

فإن تنأ عنها حقبة لا تلاقها فإنـك ممـا أحـدثت بالمجرب[2]

فـزمن المعطـوف (فإنك مما أحدثت بالمجرب) والمعطوف عليه (تنأ عنها حقبة) واحد ، فإنه يريد أن يقول : إن ابتعدت عنها حقبة فيما تستقبل ، فسيبدو لك وصلها أو هجرها فتكون على تجربة منها .

فكلا الأمرين واحد معرفته بها وتجربته لها ، والبعد عنها ، فإن البعد عنها تجربة له .

ولعل من ذلك قوله :

هـم أبلغوا الحى المضلل أهلهم وســاروا به بين العراق ونجران
فقـد أصبحوا والله أصفاهم به أبـر بميـثاق وأوفـى بجيران[3]

فـإبلاغ رهـط عوير بن شجنة حى امرئ القيس أهلهم وإجارتهم لهم من الطلب ، يعد وفـاء بذمة من جاوره واعتصم به . ووصف القوم بالوفاء بالذمة مساو لعملهم الذى عملوه بـإبلاغهم الحى أهلهم . كقولنا أعطيت فأحسنت فالإعطاء إحسان ، ويقع كلاهما مع الآخر لا بعده ولا قبله .

ومثل ذلك قوله :

أمـن ذكر نبهانية حل أهلها بجـزع المـلا عينـاك تبـتدران
فدمعهما سكب وسح وديمة ورش وتـــوكاف وتـــنهملان[4]

---

١ – ديوانه : ٧٨
٢ – ديوانه : ٤٢
٣ – ديوانه : ٨٤
٤ – ديوانه :

ثالثا : الفاء فى جواب الشرط

وعـند رصد الدراسة ارتباط الفاء بالدلالة على الترتيب فى جواب الشرط تبين لها أن جواب الشرط (المعطوف بالفاء) يأتى فى سياقات زمنية مختلفة .

١ – *مـا بعـد الفاء سابق فى الزمن لما قبلها* : ويكثر ذلك عن امرئ القيس إذا كان جواب الشرط فخرا بماضى

ومن ذلك قول امرئ القيس :

فإمـا ترينى اليوم فى رأس شاهق فقـد أغـتدى أقـود أجرد تائقا(١)

فجواب الشرط (فقد أغتدى أقود أجرد تائقا) يتضمن فخر الشاعر بقيادته لفرسه مبكرا لصيد أو لهجوم ، ولاشك أن الشاعر يفخر بما حدث لا بما يتمنى أن يحدث ، فجواب الشرط مـاض فـى الزمن ، أى : سابق للشرط (ترينى اليوم فى رأس شاهق) ، فالشرط هنا حال يعايشـها الشـاعر فهو مكروب معزول فى رأس جبل الآن . ولعل الشاعر ينفس عن ضيقه الذى يعانيه فى الحال بماضيه العظيم كما ذكر .

ويـذهب النحاة إلى أن جواب الشرط تال دائما للشرط ، ويلجئون فى تخريج مثل هذا البـيت إلى القول بأن جواب الشرط محذوف ، وأن المذكور معطوف على المحذوف فيكون تقديرهم لهذا البيت : فلا تحزنى فقد أغتـــدى حتى يكون الجواب مستقبلا

ولعل من ذلك قوله :

إن أمسـى مكـروبا فيارب غارة شـهدت على أقب رخو اللبان(٢)

فالجـواب (فـيارب غارة ....) وفيه يفخر الشاعر بغاراته الكثيرة التى شهدها على فـرس ضـامر واسـع جلـد الصدر ، والفخر إنما يكون بما حدث ، والجواب حال يعايشها الشـاعر ، وهـى حال كرب الشاعر بتخلى رفاقه عنه . فالجواب (فيارب غارة) سابق فى الزمن على الشرط (أمسى مكروبا) ويؤوله النحاة كما سبق على حذف الجواب .

ومثل ذلك قوله :

فإن أمسى مكروبا فيارب بهمة كشـفت إذا ما اسود وجه الجبان
وإن أمسى مكروبا فيارب قينة مـنعمة أعملـتها بكـران(٣)

---

١ – ديوانه : ١٩٥
٢ – ديوانه : ٨٦
٣ – ديوانه : ٨٦

ومثل قوله :

فإمـــا ترينى فى رحالة جابر　　علـــى حـــرج كالقر تخفق أكفانى
فيارب مكروب كررت وراءه　　وعـــان فككت الغل عنه ففدانى[1]

فالجواب (فيارب مكروب) فخر الشاعر فيه لاستنقاذه المكروب الذى أحاط العدو به كمـــا فخـــر باســـتنقاذ الأسير أو منه عليه ، وكل ذلك حدث ، فزمنه ماض . أما الشرط فهو تصوير لحالته الشديدة (ترينى فى رحالة جابر) أى محمولا على خشبات لمرضه ، فالزمن هنا حال . وهكذا يسبق الجواب الشرط فى الزمن .

ومثل ذلك شائع فى شعر امرئ القيس ، ولعل منه :

فإمـــا ترينـــى لا أغمض ساعة　　مـــن اللـــيل إلا أن أكـــب فأنصبا
تأوبنـــى دائـــى القـــديم فظلسا　　أحـــاذر أن يـــرتد دائـــى فأنكسا
فـــيارب مكروبى كررت وراءه　　وطاعنت عنه الخيل حتى تنفسا[2]

٢ – ***مـــا بعـــد الفاء مساو فى الزمن لما قبلها*** : ويكثر ذلك إذا كان أسلوب الشرط متضمنا حكمة مستفادة من خبرة الشاعر .

ولعل منه :

إذا المرؤ لم يخزن عليه لسانه　　فليس على شىء، وسواه بخزان[3]

فهو يريد أن يخبر بأن المرء الذى لا يحفظ لسانه بسره لا يقدر على حفظ سر غيره .

وكلا المعنيين متفق فى الزمن مع الآخر ، فعدم حفظه لسره مساو فى الزمن لعدم حفظه لسر غيره .

ولعل من ذلك أيضا :

فإن تنأ عنها حقبة لا تلاقها　　فإنـــك ممـــا أحـــدثت بالمجـــرب

فالشـــرط (تـــنأ عـــنها حقبة) مساو فى الزمن للجواب (فإنك مما أحدثت بالمجرب) فاتصاف المخاطب بالتجربة لبعده عن المحبوبة مساو فى الزمن لبعده عنها وعدم لقائه بها .

---

١ – ديوانه : ٩٠

٢ – ديوانه : ١٠٥ ، ١٠٦ .

٣ – ديوانه : ٩٠

٣ – الجواب لاحق للشرط ، وهذا هو الأكثر الأعم . وذلك إذا كان الشرط سببا للجواب :

وإن كـنت قد ساءتك منى خليقة فســلى ثيابــى من ثيابك تنسل[١]

ومثله :

فلمـــا دنـــوت تســـديتها فــثوبا نســيت وثــوبا أجــر[٢]

رابعا : الفاء والتصوير :

يهــتم الشـــاعر بالتصوير وسيلة لإبراز مشاعره ، والشاعر يستخدم مفردات اللغة أداة لرســم الصــورة التــى يريدها ، فالصورة " لا تلتزم ضرورة أن تكون الألفاظ أو العبارات مجازيــة ، فقد تكون العبارات حقيقية الاستعمال ، وتكون مع ذلك دقيقة التصوير دالة على خــيال خصــب " [٣] والشــاعر " يســتطيع أن يخلق صورة من أى شىء ، شرط أن تكون استجابته الخيالية لهذا الشئ قوية بما فيه الكفاية " [٤]

والأديــب عــندما يحس ويشعر بالموقف فإنه يختار من أدوات الربط ما يرى أنه قادر على نقل أحاسيسه ومشاعره . ولذلك ينبغى عند التعامل مع النص الرقى إلى أحاسيس الأديب ومحاولــة فهــم دوافعه إلى هذا الإبداع ، ومشاعره أثناء الإبداع . والتصوير عند الأديب هو أعظــم مــا ينقل به مشاعره وأحاسيسه إلينا . ولامرئ القيس قدرة عجيبة على استخدام الفاء وسيلة للتعبير عن نمو الأحداث فى الصور التى ينقلها إلينا ويرسمها معبرا عن خلجات نفسه. ويدرك امرؤ القيس ما للفاء من وظائف تقوم بها فى السياق ، من دلالتها على قوة الربط بين المعطوف والمعطوف عليه والمشاركة بين معطوفيها فى حصول مضمونيهما إذا كانا جملتين، وبالدلالــة علــى أن هــذا الحصول يتسق بعضه فى إثر بعض ، وأنه لا مهلة بين المعطوف والمعطوف عليه غالبا . " والفاء تضم الشىء إلى الشىء كما فعلت الواو غير أنها تجعل ذلك متسقا بعضه فى إثر بعض " [٥]

---

١ – ديوانه : ١٣

٢ – ديوانه : ١٥٩

٣- النقد الأدبى الحديث ، ٤٣٢ د. محمد غنيمى هلال ، نهضة مصر ، د.ت .

٤- الصــورة الشــعرية ١٠٣ ، سيسيل دى لويس ، ترجمة : أحمد نصيف الجنابى وآخرين ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨٢ .

٥- الكتاب ٣/٤٣.

ولذلك استخدم امرؤ القيس الفاء أداة للربط بين عناصر الصور التى يرسمها لتدل على تتابع الأحداث والمشاهد وللإشعار بالمفاجآت فى الأحداث وللدلالة على قصر الفاصل الزمنى بين معطوفاتها مما يساعد على جمع عناصر الصورة فى لوحة فنية متكاملة مترابطة .

ومن ذلك تلك الصورة الفذة التى يرسمها لفرسه والصيد .

يقول امرؤ القيس [1]:

وبـــات علـــيه ســـرجه ولجامه ... وبـــات بعينـــى قائمـــا غير مرسل
فعـــن لـــنا ســـرب كـــأن نعاجه ... عـــذارى دوار فـــى الملاء المزيل
فأدبـــرن كالجـــزع المفصل بينه ... بجـــيد معـــم فـــى العشـــيرة مخول
فألحقـــنا بالهاديـــات ودونـــه ... جواهـــرها فـــى صـــرة لـــم تزيل
فعـــادى عـــداء بين ثور ونعجة ... دراكـــا ولـــم ينضـــح بماء فيغسل
وظل طهاة اللحم من بين منضج ... صـــفيف شـــواء أو قديـــر معجـــل

ففى هذه اللوحة الفنية المتكاملة استخدم الشاعر الفاء أداة لقوة الربط بين مشاهد الصورة وأحداثها ، وللدلالة على سرعة التنقل من حدث إلى حدث ، وللإشعار بالمفاجآت فى الأحداث، فالشاعر قد أعد فرسه للصيد مرتقبا للصباح وعندما ظهر النور عرض قطيع بقر وحشى فى جمـــال نـــادر ، اختلط بياضه بسواده فظهر بريقه ، وعندما لاح الشاعر وفرسه أدبر القطيع يجره ، وكأن الفرس كان منتظرا لهذا القطيع فهجم عليه ، فأدرك أوائل القطيع مخلفا أواخره وراءه ، فاخـــتار ثـــورا ونعجـــة يجرى حولهما ويحيط بهما حتى قيدهما وصادهما واستمر الطهاة فى إعداد الطعام شواء وطبخا .

والشـــاعر يجمع بين هذه الأحداث جميعها بالفاء ليؤكد قوة العلاقة والترابط بين أجزاء الصـــورة ومشـــاهدها ، ويجمعها فى نسيج واحد ، ولا تستطيع أداة أخرى أن تدل على قوة الـــربط بين هذه المشاهد والأحداث وتتابعها مثل الفاء . فالشاعر يريد أن يقول لنا إن كل هذه المشاهد قد اجتمعت فى الواقع فى لمحات قليلة كأنها لمحة واحدة ، فاستخدم الفاء للدلالة على سرعة متابعة المعطوف للمعطوف عليه .

١- ديوانه ٢١ ، ٢٢ .

ولننظر إلى هذه المشاهد :

المشهد الأول :

فالشاعر يبيت لا يخفف عن فرسه سرجه ولجامه ، استعدادا للصباح ، مما يؤكد سرعة التلهف لمتابعة الصيد ، ثم تأتى المفاجأة وهما فى حالهما هذا يظهر سرب فجأة ، وكأنهما كانا يكمنان له (فعن لنا سرب) فالفاء هنا تدل على لهفتهما ، وهما ينتظران السرب وتدل على إرواء غليلهما ، والسرب يفاجئهما ، ولا تدل غير الفاء على ذلك ، والشاعر يدرك سر أدواته التى يستخدمها .

المشهد الثانى :

عندما رأى السرب الفارس وفرسه أدبر مسرعا ينجو بحياته ، كأنه يعرف ما يدبر له (فأدبرن). والفاء هنا تدل على سرعة التحول التى رؤى السرب عليها ، فبعد أن كان السرب ذاهبا ليروى ظمأه ، إذا به أدبر متحولا لينجو بحياته من الخطر الداهم الذى سيحل به ويحيطه، والفاء وحدها هى التى تدل على هذا التحول من حال إلى حال بهذه السرعة الرهيبة التى أدبر بها .

المشهد الثالث :

الفرس يدرك السرب ويلحق به ويخترق صفوفه ويصبح أمامه مدركا القوى منه ، والمتقدم ، تاركا المتخلفات وراءه ، أى إن السرب كله أصبح فى دائرة سيطرة الفرس ، فلم يفلت منه شىء ، لا المتقدم ولا المتأخر ، وللفرس وصاحبه اختيار ما يريدان منه ، (فألحقنا بالهاديات)*، ولننظر إلى هذه السرعة المذهلة التى فاجأ الفرس بها سربه ، فقد أدرك المتقدمات فضلا عن المتأخرات ، وليس هناك ما يدل على سرعة اللحاق بالمتقدمات من استخدام الشاعر للفاء الدالة على الترتيب والتعقيب (فألحقنا) فالشاعر يدرك سر استخدامه لأداة العطف (الفاء) دون غيرها .

المشهد الرابع :

اختار الفرس ثورا ونعجة من بين القطيع فقيدهما بسرعة دورانه حولهما ، وأسقطهما فريسة له ولصاحبه (فعادى عداء بين ثور ونعجة) والى الفرس الجرى حول الثور والنعجة، وقيدهما بسرعته ، فلم يستطيعا الإفلات منه ، والفاء وحدها هى التى تدل على سرعة التحول من الأمام للخلف ومن الخلف للأمام ، وسرعة السيطرة والتمكن من الهدف .

وهكـذا كانت المشاهد متعددة وجمع الشاعر بينها بالفاء الدالة على الترتيب والتعقيب ، فالتـرتيب بـين الأحداث والمشاهد وظيفة لها ، وقد تشاركها فيه (ثم) غير أن الفاء ترتب الأحداث والمشاهد بدلالة معينة وهى التتابع والسرعة فى تلاحق الأحداث بعضها ببعض ، مما يساعد على الربط بين أجزاء الصورة ومشاهدها ، وهذا سر أوتيه شاعرنا :

ومن ذلك أيضا قوله : (ديوانه ٣١ ، ٣٢)

سـموت إلـيها بعـدما نام أهلها	**سـمو حـباب المـاء حالا على حال**
فقالـت سـباك الله إنـك فاضحى	**ألسـت تـرى السمار والناس أحوالى**
فقلـت يمـين الله أبـرح قاعـدا	**ولـو قطعـوا رأسـى لديك وأوصالى**
حلفـت لهـا بـالله حلفـة فاجـر	**لـناموا فمـا إن من حديث ولا صالى**
فلمـا تنازعـنا الحديث وأسمحت	**هصـرت بغصـن ذى شـماريخ ميال**
وصـرنا إلى الحسنى ورق كلامنا	**ورضـت فـذلت صـعبة أى إذلال**
فأصـبحت معشـوقا وأصبح بعلها	**علـيه القـتام سـيئ الظـن والـبال**

فالشاعر يرسم صورة لزيارته لمحبوبته سرا ، فقد ذهب إليها شيئا فشيئا حتى لا يشعر بـه أحد ، وعندما فاجأها بزيارته ضجرت منه خشية الفضيحة ، رغم ترحيبها بهذه الزيارة ، وأصـر هو على أنه لن يرحل ، وأقسم لها كاذبا أن الناس قد ناموا فهدأت ، وجاذبته أطراف الحديث ، ولينها بالكلام والمداراة ، فخضعت له بعد جهد ، وأصبح محببا إليها مرادا لها . وقـد استخدم الشاعر الفاء للربط بين هذه المشاهد ، فأمكنه جذب المشاهد إلى بعضها وشدها فى عقد واحد وجعلها صورة رائعة .

المشهد الأول :

الشـاعر قد فاجأ محبوبته بزيارته المبكرة التى تريدها لكنها ترفضها لتبكيره فى الوقت (ألست ترى السمار والناس أحوالى) وجاء رفضها لهذه الزيارة بمفاجأة أيضا (فقالت سباك الله إنـك فاضـحى) ، وعطـف بالفاء للدلالة على الترتيب والترابط بين الموقفين (الزيارة والـرفض لهـا) وإحساسـها الشديد بالرعب والخوف من افتضاح أمرها ، وليس أدل على التعبير عن هذه المشاعر من العطف بالفاء (فقالت سباك الله إنك فاضحى) .

المشهد الثانى :

إصـرار الشـاعر على إتمام هذه الزيارة (فقلت يمين الله أبرح قاعدا) وبلهفة شديدة وحـرص علـى إتمـام هذه الزيارة ينمو الحوار ويتزايد ، وتترابط أطرافه ، فالشاعر يريد للـزيارة أن تتم بأى صورة فأقسم على عدم إنهائها . وقسمه المعبر عن ذلك ، ولهفته للتعبير

عن هذا الرفض عبرت عنه الفاء الدالة على سرعة ظهور هذا الموقف وارتباطه بسابقه الذى يطلب منه الرفض . واستخدام الفاء هنا دل على نقل هذه المشاعر على وجه السرعة المرادة، ودل على ما تمتلئ به نفسه من رغبة لإتمام هذه الزيارة .

المشهد الثالث :

تجاذبهما أطراف الحديث . فقد أصر الشاعر على موقفه ، وأقسم كاذبا أن الناس قد ناموا ، وبعد ذلك تنازعا أطراف الحديث ، وهدأت نفسها وأسمحت له فى الكلام ، وهو يستخدم الفاء التى تدل على سرعة الاستجابة المرادة لدى الشاعر .

المشهد الرابع : التدرج فى تبادل مشاهد الحب

يريد الشاعر أن ينتقل من الحديث إلى غيره ووجد صعوبة فى ذلك ، فحاول الإنتها وترويضها واستجابت له بعد صعوبة .

ولعل استخدام الشاعر للفاء هنا (ورضت فذلت) الدالة على الاستجابة لما يريد – جاء للتعبير عن حالته النفسية الراغبة فى استجابتها له بسرعة ، وللدلالة على السرعة فى خضوعها له بالقياس إلى غيره .

المشهد الخامس :

ونتج عن ذلك كله أنه أصبح محبوبا لديها مقربا منها معشوقا لها (فأصبحت معشوقا)

والعطف بالفاء يدل على مدى السرعة الشديدة التى تحول بها الشاعر إلى معشوق ، فهذا أمر يحتاج إلى وقت طويل وجهد جهيد لكنه عند شاعرنا تحقق بسرعة فائقة ، ولذلك عبر عنه بالفاء التى تدل على السرعة وتتابع والمواقف والأحداث المرادة عند الشاعر .

وهكذا نجد أن الشاعر حرص على استخدام الفاء للدلالة على الجمع بين مشاهد الصورة كأنها مشهد واحد لما يتميز من دلالة على قوة الربط بين معطوفاتها ، والدلالة على السرعة والتلاحق بين هذه المعطوفات .

دلالات أخرى تؤديها الفاء فى السياق :

تؤدى الفاء فى السياق دلالات أخرى مع الترتيب والتعقيب . ومن أهم هذه المعانى :

السببية :

ويراد بها عند النحاة أن يكون المعطوف عليه سببا للمعطوف ، وأن يكون المعطوف مسببا عن المعطوف عليه ، يقول ابن جنى : " ولما ذكرناه من حال هذه الفاء فى أن ما بعدها يقع عقيب ما قبلها ما جاز أن يقع ما قبلها علة وسببا لما بعدها ، وذلك أن العلة سبب كون

مباشرة أو بعد فاصل زمنى يسير أو بعد فاصل زمنى ليس باليسير ، أو بعد فاصل زمنى طويل أو بعد فاصل زمنى طويل جدا .وتأتى فى سياقات يكون فيها توافق زمنى بين المعطوف والمعطوف عليه .

٥- كشفت الدراسة عن سر اختيار امرئ القيس للفاء فى تصويره للصيد والفرس والمرأة، فالفاء هى التى تدل على تتابع الأحداث والمشاهد وتشعر بالمفاجآت فى الأحداث وتدل على قصر الفاصل الزمنى بين معطوفاتها كل ذلك بفضل دلالتها الغالبة فى السياقات المختلفة على الترتيب ، والتعقيب ، مما يساعد على جمع عناصر الصورة فى لوحة فنية مترابطة ، وهذا لا يكون لغير الفاء .

- مـــا بعـــد الفاء مساو لما قبلها ويكثر ذلك إذا كان الشرط متضمنا تجربة من تجارب الشاعر .
- ما بعد الفاء لاحق لما قبلها وهو الأعم الأغلب ، وذلك إذا كان الشرط سببا للجواب .

٧ - كشفت الدراسة عن مجالات دلالية أخرى تؤديها الفاء فى السياق .

السببية بصورتيها :

ما قبل الفاء علة لما بعدها .

ما بعد الفاء علة لما قبلها .

- والتدرج والمطاوعة والاستجابة .

وبالله التوفيق ،،،

مصادر البحث ومراجعه

١- الأزهـية فـى علم الحروف ، أبو الحسن على بن محمد الهروى (ت : ٤١٥ هـ) ، تحقيق: عبد المعين الحلوجى ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، مطبعة الترقى ، ١٩٧١م.

٢- أساليب العطف فى القرآن الكريم ، مصطفى حميدة ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، ط١ ، ١٩٩٩م .

٣- الأغانى ، أبو الفرج الأصفهانى (ت ٣٥٦ هـ) ، شرحه وكتب هوامشه الأستاذ : عبد علـى مهـنا ، والأسـتاذ / سمير جابر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م .

٤- أوضـح المسـالك إلـى ألفـية ابن مالك ومعه كتاب : عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسـالك، أبـو محمـد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصارى (ت : ٧٦١ هـ) ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ط٣ ، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م .

٥- الجنـى الدانى فى حروف المعانى ، الحسين بن قاسم بن عبد الله المرادى (ت : ٧٤٩ هـ)، تح : فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م .

٦- حاشية الدسوقى : الشيخ مصطفى محمد عرفة الدسوقى ، طبعة عبد الحميد أحمد حنفى، المشهد الحسينى ، د.ت .

٧- حاشية الصبان شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ، محمد بن على (ت١٢٠٦ هـ) ، مكتبة الإيمان ، المنصورة ، د .ت .

٨- دراسـات فى الشعر الجاهلى ، يوسف خليف ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

٩- ديوان امرئ القيس ، امرؤ القيس بن حُجر الكندى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ، مصر ، ط٣ ، ١٩٦٩م .

١٠- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى ، أحمد بن عبد النور المالقى (ت: ٧٠٢هـ)، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، د.ت.

١١- سـر صـناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جنى (ت : ٣٩٢ هـ) ، حققه وعلق عليه: أحمد فريد أحمد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، د.ت .

١٢- شرح التسهيل ، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت : ٦٤٥ هـ)، تحقيق : د / محمد بدوى المختون ، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

١٣- شـــرح الكافية : رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى (ت : ٦٨٦ هـــ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٩هـــ - ١٩٧٩م .
١٤- شـــرح المفصـــل ، موفـــق الدين يعيش بن على بن يعيش (ت : ٦٤٣ هـــ) ، مكتبة المتنبى ، القاهرة ، د.ت .
١٥- الصاحبى فى فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب فى كلامها ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـــ - ١٩٩٧م .
١٦- الصـــورة الشعرية ، سيسيل دى لويس ، ترجمة : أحمد نصيف الجنابى وآخرين ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢م .
١٧- الكـــتاب لسيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـــ) ، خمسة أجزاء ، تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، جـــ١(١٣٩٧هـــ)، جـــ٢ (١٣٩٩هـــ - ١٩٨٩م) ، جـــ٣ (١٣٩١هـــ - ١٩٧١م) ، جـــ٤ (١٣٩٥ هـــ - ١٩٧٥م) ، جـــ٥ (١٣٩٧هـــ - ١٩٧٧م)
١٨- اللغة العربية معناها ومبناها ، د . تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٣ ، ١٩٨٥م .
١٩- المســـاعد فـــى تسهيل الفوائد ، شرح التسهيل ، بهاء الدين بن عقيل ، تحقيق د. محمد كامل بركات ، طبعة جامعة أم القرى ، السعودية ، ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـــ .
٢٠- معانـــى القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت : ٢٠٧ هـــ) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتى ، ومحمد على النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥م .
٢١- مغنـــى اللبيب عن كتب الأعاريب ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصارى (ت ٧٦١ هـــ) تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٩٢م .
٢٢- المقتضـــب ، أبـــو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـــ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ط٣ ، ١٩٩٤م .
٢٣- المقرب ومعه مثل المقرب ، أبو الحسن على بن مؤمن بن محمد بن على بن عصفور (ت: ٦٦٩هـــ) ، تحقيق ودراسة : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـــ - ١٩٩٨م .
٢٤- النقد الأدبى الحديث ، د. محمد غنيمى هلال ، نهضة مصر ، د.ت .
٢٥- الواو ومواقعها فى القرآن ، محمد أمين الخضرى ، رسالة دكتوراه ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية ، ١٤٠٣ هـــ .